

إنكار الشيخ رواية التلميذ عنه - المسلسل

الدرس 8

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف حالات إنكار الشيخ رواية التلميذ عنه.
- 2- أن أدرك الأثر المترتب عن إنكار الشيخ رواية التلميذ عنه.
- 3- أن أميز بين أنواع الحديث المسلسل.
- 4- أن أقدر معلمي حق قدره بتوقيره حيا، والترحم عليه ميتا.

تمهيد

لم تقتصر عناية علماء الحديث بالسنة على بيان شروط القبول والرد من حيث العدالة والضبط؛ بل عنوا بأمور خارجية؛ قد تضعف الحديث أو تدل على مزيد ضبط له، ومن ذلك عنايتهم بإنكار الشيخ مرويه، وعنايتهم بصفات الإسناد التي يتوارد فيها رجال الإسناد كلهم أو بعضهم على صفة معينة؛ فما حقيقة هذين النوعين؟ وما أثرهما في الحديث قبولاً أو رداً؟

المتن

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله -:
وإن جَحَدَ مَرْوِيٍّ جَزْماً: رُدٌّ، أَوْ احْتِمَالاً: قُبُلٌ، فِي الْأَصَحِّ. وَفِيهِ: «مَنْ حَدَّثَ وَنَسِيَ».
وإن اتَّفَقَ الرَّوَاةُ فِي صَيِّغِ الْأَدَاءِ، أَوْ غَيْرِهَا مِنْ الْحَالَاتِ، فَهُوَ الْمُسَلَّسُ.

الفهم

استخلاص المضامين:

- 1- أستخلص من المتن حكم إنكار الشيخ مرويه بصيغة الجزم .
- 2- أستخرج من المتن نوعا من أنواع الحديث المسلسل .

الشرح :

جحد مرويه: نفاه وأنكره ، والجحد: ضد الإقرار .
وفيه مَنْ حدث ونسي: أي أُلْف فيه «من حدث ونسي» .

التحليل

أولا: إنكار الراوي مرويه

إنكار الراوي لحديثه أن ينفي كون المروي من روايته . فإن روى الراوي عن شيخ حديثا فجحد الشيخ مرويه؛ فلا يخلو ذلك من حالين:

- **فإن كان جحده جزما:** كأن يقول: «كذب علي»، أو: «ما رويت هذا»، أو نحو ذلك ، فإن وقع منه ذلك رد ذلك الخبر؛ لكذب واحد منهما ، لا بعينه ، ولا يكون ذلك قادحا في واحد منهما؛ للتعارض .
- **وإن كان جحده احتمالا:** كأن يقول: «ما أذكر هذا»، أو «لا أعرفه»، قبل ذلك الحديث في الأصح؛ لأن ذلك يُحمل على نسيان الشيخ .

وقيل: لا يقبل؛ لأن الفرع تبع للأصل في إثبات الحديث ، بحيث إذا أثبت الأصل الحديث ثبتت رواية الفرع ، وكذلك ينبغي أن يكون فرعاً عليه ، وتبعاً له -في التحقيق- في النفي . وهذا متعقب؛ فإن عدالة الفرع تقتضي صدقه ، وعدم علم الأصل لا ينافيه ، فالمثبت مقدم على النافي . وأما قياس ذلك بالشهادة ففاسد؛ لأن شهادة الفرع لا تُسمع مع القدرة على شهادة الأصل بخلاف الرواية؛ فافترقا . وفي هذا النوع صنف الدارقطني كتاب: «من حدث ونسي»، وفيه ما يدل على تقوية المذهب الصحيح؛ لكون كثير منهم حدثوا بأحاديث؛ فلما عرضت عليهم لم يتذكروها ، لكنهم لاعتمادهم على الرواة عنهم صاروا يروونها عن الذين رَوَوْها عنهم ، عن أنفسهم ، كحديث سهل

بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا في قصة الشاهد واليمين، وفيه . . . عن ربيعة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قضى باليمين مع الشاهد» [السنن الكبرى، البيهقي، كتاب الشهادات، باب القضاء باليمين مع الشاهد].

قال عبد العزيز بن محمد الدراوردي: حدثني به ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سهيل، قال: فلقيت سهيلا فسألته عنه، فلم يعرفه، فقلت: إن ربيعة حدثني عنك بكذا، فكان سهيل بعد ذلك يقول: حدثني ربيعة عني أني حدثته عن أبي به. ونظائره كثيرة.

ثانيا: المسلسل

1- تعريفه وأنواعه

المسلسل لغة: اسم مفعول من «السلسلة» «والسلسلة اتصال الشيء بالشيء؛ وبذلك سميت سلسلة الحديد» [مقاييس اللغة، ابن فارس، 43/3] وكأنه سمي بذلك لشبهه بالسلسلة، من ناحية الاتصال، والتماثل بين الأجزاء.

المسلسل اصطلاحا: اتفاق الرواة في إسناد من الأسانيد في صيغ الأداء، أو غيرها من الحالات القولية، أو الفعلية، أو القولية والفعلية معا.

وهو أنواع، ومنها:

- **المسلسل بصيغ الأداء**، وذلك باتفاق الرواة في إسناد من الأسانيد في صيغ الأداء: ك«سمعت فلانا، قال: سمعت فلانا»، أو: «حدثنا فلان، قال: حدثنا فلان»، وغير ذلك من الصيغ.

- **أو غيرها من الحالات:**

أ- **القولية**، ك «سمعت فلانا يقول: أشهد بالله لقد حدثني فلان» إلى آخره.

ب- **الفعلية**، كقوله: «دخلنا على فلان فأطعمنا تمرا . . .».

ج- **القولية والفعلية**، كقوله: «حدثني فلان وهو أخذ بلحيته قال: آمنت بالقدر . . .».

والمسلسل من صفات الإسناد، وقد يقع التسلسل في معظم الإسناد، كحديث المسلسل بالأولية -أي المنسوب بالأول، وهو الحديث المسلسل بأول حديث سمعه كل واحد منهم من شيخه- فإن السلسلة تنتهي فيه إلى سفيان بن عيينة فقط، ومن رواه مسلسلا إلى منتهاه فقد وهم «وتسلسل هذا

الحديث بالأولية ما جاوز سفيان بل انقطع عنده، فمن رواه مسلسلاً إلى آخره فقد وهم. والحديث ما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» [سنن أبي داود، كتاب: أول كتاب الأدب، باب في الرحمة] فهو مسلسل بقول كل راو أول حديث سمعته من شيخي إلى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس عن ابن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث صحيح بشواهده كما قال السخاوي» [شرح ألفية السيوطي، الأثيوبي، 155/2].

2- حكم المسلسل وفائدته

المسلسل قد يدل على مزيد ضبط من الرواة؛ كما أنه قد يكون سبباً للضعف في حال تكلف بعض الرواة. وعلى هذا فلا ارتباط بين التسلسل والصحة أو الضعف؛ بل قلما يسلم المسلسل من خلل في التسلسل، أو ضعف. وإن كان أصل الحديث صحيحاً من غير طريق التسلسل.

أهتدي وأقتدي

قال القاضي عياض - رحمه الله تعالى -: «وكل واحد من الكتابين (تقييد الماهل والمعلم) أجازة لنا مؤلفه، أعظم الله بذلك أجورهما، وأشرق بما سعيهما فيه بين أيديهما وبأيمانهما نورهما». [إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض، 72/1].

التقويم

- 1- أبين حكم إنكار الشيخ ما رواه بصيغة تفيد الاحتمال.
- 2- أذكر بعض فوائد معرفة الحديث المسلسل.
- 3- هل الحديث المسلسل يقتضي صحة أو ضعفاً؟

الاستثمار

قال ابن الصلاح - رحمه الله -: «إذا روى ثقة عن ثقة حديثاً وروجع المروي عنه فنفاه؛ فالمختار أنه إن كان جازماً بنفيه بأن قال: "ما رويته، أو كذب علي" أو نحو ذلك، فقد تعارض الزمان، والجاحد هو الأصل، فوجب رد حديث فرعه ذلك، ثم لا يكون ذلك جرحاً له يوجب رد باقي حديثه؛ لأنه مكذب لشيوخه أيضاً في ذلك، وليس قبول جرح شيخه له بأولى من قبول جرحه لشيوخه، فتساقطاً. أما إذا قال المروي عنه: "لا أعرفه، أو لا أذكره" أو نحو ذلك، فذلك لا يوجب رد رواية الراوي عنه. ومن روى حديثاً ثم نسيه لم يكن ذلك مسقطاً للعمل به عند جمهور أهل الحديث، وجمهور الفقهاء، والمتكلمين...» [مقدمة ابن الصلاح، ابن الصلاح، ص 117].

- 1- لم يكن نسيان الراوي حديثه مسقطاً للعمل به عند الجمهور؟
- 2- أذكر بعض أسباب نسيان العلم، مقترحة سبل علاجها:

مقترحات للضبط وترسيخ المحفوظ	سبب النسيان

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأنجز الآتي:

- 1- أبحث عن مفهوم «صيغ أداء الحديث».
- 2- أبين المقصود بـ «الإنباء» و «العنونة» عند المحدثين.
- 3- أعد ورقة مختصرة تتضمن دلالة التمييز بين صيغ الأداء عند المحدثين.